الإرهاب الإلكتروني والطرق الحديثة لتكوين التنظيمات الجهادية عبر شبكة الإنترنت

الأستاذ ولد يوسف مولود
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة مولود معمري تيزي وزو

الملخص:

بدأت العلاقة بين الإرهاب والانترنت تظهر بعد أحداث11 سبتمبر 2011، وظهور جماعات إسلامية متطرفة بتسميات مختلفة "القاعدة"، "جماعة بوكو حرام"،" داعش"، التي تهدّد الأمن والسلم الدوليين.

وتلعب الإنترنت دورا بارزا في صناعة التطرف والإرهاب والتحريض على العنف والترويج للأفكار المتشددة، وقد تمّ الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعية في تجنيد العناصر المتشددة وتنفيذ عمليات إرهابية، والتحريض على الكراهية الدينية وحرب الأفكار.

الكلمات الدالة: الإرهاب الالكتروني، هجمات 11 سبتمبر 2001، الأنترنت، القاعدة، بوكو حرام، داعش.

Résumé:

La relation entre le terrorisme et l'internet a commencé après les événements du 11 Septembre 2011 avec l'émergence de groupes islamistes radicaux, d'appellations différentes : "Al-Qaïda", le Groupe "Boko Haram", "Daesh", qui menacent la paix et la sécurité internationales.

L'internet joue un rôle de premier plan dans la création de l'extrémisme ainsi qu'a l'incitation au terrorisme et à la violence et la promotion des idées radicales .On a révélé le rôle des réseaux sociaux dans le recrutement des éléments radicaux dans les opérations

terroristes, et leur rôle dans l'incitation à la haine religieuse et a la guerre des idées.

Mots clés: Le cyber- terrorisme, les attaques du 11 Septembre 2001, Al -Qaïda, Boko Haram, Daesh.

مقدمة:

يعيش العالم اليوم موجة من الأعمال الإجرامية التي تستهدف الأرواح والأموال[1]، اصطلح على تسميتها في أوساط السياسة الدولية والإعلام والفقه الدولي بالإرهاب الدولي، وصارت جريمة الإرهاب من أكثر الجرائم خطورة على المجتمع الدولي بأسره، الأمر الذي دعا الأمم المتحدة في عام 1972 إلى إضافة لفظ "دولي International" إلى مصطلح "الإرهاب Terrorisme" الذي كان مستخدما من قبل للتعبير عن تلك العمليات الإرهابية[2].

واعتبرت هجمات 11 سبتمبر 2001 من الأحداث الكبرى في تاريخ العلاقات الدولية[3]، وهذا ما دفع البعض إلى القول بأن عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 هو عالم جديد بجميع المقاييس، وظهور ما يسمى بالحرب على الإرهاب[4].

كما تفطن المجتمع الدولي إلى ارتباط الأعمال الإرهابية بالانترنت بشكل واضح، وظهور ما يسمى بالإرهاب الالكتروني (Le cyber- terrorisme)، وبذلك انتقلت المواجهة ضد الإرهاب والإرهابيين من المواجهة المادية المباشرة إلى المواجهة الإلكترونية وتحولت الحروب الواقعية إلى حروب رقمية، وأصبح الإنترنت من أشدّ الأسلحة فتكاً وهدماً إذا ما تم استُخدم لأغراض سيئة وتحقيق نوايا إرهابية، ويمكن تصنيف الإرهاب الإلكتروني كنوع من أنواع الجرائم الإلكترونية إذا ما اقتُرفت لتحقيق أغراض إرهابية[5].

وأمام تنامي الإرهاب الالكتروني وتوضيفه من قبل جماعات إرهابية متطرفة كالقاعدة وبوكو حرام وداعش، بات من الضروري البحث حول مفهوم ا**لإرهاب الإلكتروني؟ والطرق الحديثة لتكوين التنظيمات الجهادية عبر شبكة الإنترنت؟**

للإجابة على هذه الإشكالية، سوف نحاول تسليط الضوء على أهم النقاط المتعلقة بموضوع بحثنا بدراسة الإرهاب الالكتروني كصورة من صور الإرهاب الدولي (أولا)، (ثانيا) الطرق الحديثة لتكوين التنظيمات الجهادية عبر شبكة الإنترنت،(ثالثا) ضرورة التفرقة بين الإرهاب الالكتروني والدين الإسلامي.

أولا/ الإرهاب الالكتروني كصورة من صور الإرهاب الدولي:

تصاعد الإرهاب خلال السنوات الأخيرة باستخدام العنف وتوظيفه في ممارسة ضغط معنوي على جهة أو دولة أو على عدة دول، وعدم اقتصار آثاره على حدود دولة واحدة، وانتشاره ليشمل دولا متعددة قريبة كانت أو بعيدة، وتزايد خطره ليهدد الأمن العام الدولي[6].

أ)إشكالية تعريف الإرهاب:

سقط المجتمع الدولي منذ عدة سنوات، فريسة لخلاف كبير حول تعريف الإرهاب ووصف صوره المختلفة[7]، وقد اتسعت هوة الخلاف حول الإرهاب وتجريمه نتيجة للنزاعات والتناقضات السياسية والاديولوجية التي سادت في فترة الحرب الباردة بين الكتلتين، وبعد ذلك أخذت محاولات التعريف منحى التمييز بين الإرهاب المشروع والإرهاب غير المشروع، واستخدمت عبارات معقدة مثل الإرهاب الفردي وإرهاب الدولة والإرهاب المنظم والعنف السياسي[8]، وغيرها من العبارات المركبة لمحاولة إخفاء الحقيقة، مما زاد من صعوبة التوصل إلى تعريف موحد يحدد عناصر الجريمة[9].

فالجريمة الإرهابية هي جريمة دولية لما تسببه من رعب شامل[10]، وهذه الصفة العالمية تأتي من خلال استخدام وسائل من شأنها إحداث خطر عام، وما ينجم من أضرار عامة ليس لمواطني دولة محددة حيث تم ارتكاب الجريمة، بل للأجانب المقيمين فوق أراضيها، ولمواطني الدول الأخرى، لأنها تهدد الحضارة الإنسانية، ولا تقل خطورة عن الجرائم الدولية كجرائم الحرب وجرائم إبادة الجنس البشري[11].

ويعتبر الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ظاهرة عولمية منفلتة من القيود الجغرافية، وعابرة لحدود الأوطان، كما أنها لا تعدّ ذات صفة محمية أو إقليمية مرتبطة بدولة أو بحضارة، بل هي ظاهرة إجرامية بلا دين ولا وطن ولا هوية تهدّد الحياة الإنسانية والمصالح الحيوية للمجتمع الدولي ككل، بما في ذلك الدول التي كانت تعتقد أنها في منأى عن الهجمات الإرهابية[12].

ولا يختلف الإرهاب الدولي عن الإرهاب الداخلي من حيث المضمون، فكلاهما عبارة عن أعمال عنف تؤدي إلى حالة من الرعب والهلع لدى أفراد أو فئة أو جمهور محدد، من أجل تحقيق أهداف معينة[13]، أما الاختلاف الجوهري فيكمن في أن الإرهاب الداخلي غالبا ما يقتصر على حدود الدولة ويختص بمحاكمة الجناة عملا بمبدأ إقليمية القانون، في حين أن الإرهاب الدولي يتميز بوجود عنصر دولي يضاف إلى عناصر جريمة الإرهاب بوجه عام[14]، ويخلق حالة تنازع في الاختصاص بين المحاكم وحول القانون الواجب التطبيق[15].

وقد تأكدت عالمية ظاهرة الإرهاب الدولي في معظم دول العالم، ولم تقتصر على دولة أو حضارة بعينها، على الرغم من محاولات البعض إلصاق الإرهاب بالدين أو الحضارة الإسلامية[16]، وهو الأمر الذي يتعارض مع الواقع فضلا عن الموضوعية[17].

والإرهاب الالكتروني كصورة من صور الإرهاب الدولي جريمة مستحدثة يقصد بها استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية المتطورة واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية من أجل تخويف وترويع الآخرين وإلحاق الضرر بهم أو تهديدهم وإخضاعهم، أو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية، أو حتى دوافع شخصية، ولا يقتصر استخدام الإرهاب الإلكتروني على المجموعات الإرهابية فحسب بل قد تستخدمه الدول في عدوانها وحروبها أيضاً، وذلك عبر التضليل الإعلامي ونشر الرعب والفوضى والإشاعات والفتن بين المدنيين بما يسهل على الجيوش المعتدية تحقيق أهداف عدوانها[18].

وكانت بداية استخدام مصطلح الإرهاب الالكتروني (Le cyber- terrorisme) في فترة الثمانيات علي يد باري كولين (Barry Collin) والتي خلص فيها إلى صعوبة تعريف شامل للإرهاب التكنولوجي، ولكنه تبنى تعريفاً للإرهاب الالكتروني مقتضاه، بأنه "هجمة الكترونية غرضها تهديد الحكومات أو العدوان عليها، سعياً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية، وأن الهجمة يجب أن تكون ذات أثر مدمر وتخريبي مكافئ للأفعال المادية للإرهاب"[19].

وعرّف مجلس الأمن الدولي الإرهاب تعريفاً عاماً بأنه: "كل عمل جرمي ضد المدنيين بقصد التسبب بالوفاة أو بالجروح البليغة أو أخذ الرهائن من أجل إثارة الرعب بين الناس أو إكراه حكومة أو منظمة دولية للقيام بعمل ما أو الامتناع عنه، وكل الأعمال الأخرى التي تشكل إساءات ضمن نطاق المعاهدات الدولية المتعلقة بالإرهاب ووفقاً لتعريفها، ولا يمكن تبريرها بأي اعتبار سياسي أو فلسفي أو إيديولوجي أو عرقي أو ديني.

ولكن الأمم المتحدة لم تعالج حتى الآن أية حالة يمكن الاستناد إليها في تعريف الإرهاب الإلكتروني، وإمكانية التعامل معه من الناحية القانونية والجرمية، فالقانون الدولي لم يعطِ تعريفاً واضحاً، ومنهجاً معيناً للتعامل مع هذا النوع الجديد من الإرهاب، علماً أنه تنبه للإرهاب النووي وأصدر عدة قرارات يمكن الرجوع إليها، في حين أن الإرهاب الإلكتروني يمكن اعتباره أداة إرهابية مؤذية جداً، ويمكن أن ينطبق التعريف الأول للإرهاب في بعض الأحيان على العناصر الجديدة والأشكال المتنوعة له.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن قضية الحرب على سوريا فرضت على مجلس الأمن التعامل مع الإرهاب الإلكتروني عند تعرضه لهذه القضية، وذلك لأن الإرهابيين في سورية والعراق استخدموا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إرهابهم بشكل واسع وأساسي.

وقد أصدر مجلس الأمن مجموعة من القرارات التي تتعرض لمسألة استخدام الإرهابيين في سورية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطلب من الدول وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، إعاقة

الإرهابيين في استخدامهم هذا، وقد تم تجاهل هذه القرارات من قبل الدول المعنية، ونشير هنا إلى بعض هذه القرارات:

– القرار (2170) الصادر بتاريخ: 15 أوت 2014، نص على: (القلق من استخدام الإرهابيين ومناصريهم المتزايد، في مجتمع العولمة، لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، ولا سيما الانترنت، لأغراض التجنيد والتحريض على ارتكاب أعمال الإرهاب، وكذلك لتمويل أنشطتهم وتخطيطها والتحضير لها، وإذ يشدد على ضرورة أن تتعاون الدول الأعضاء على منع الإرهابيين من استغلال التكنولوجيا والاتصالات والموارد للتحريض على دعم الأعمال الإرهابية، مع الحرص في الوقت ذاته على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والامتثال للالتزامات الأخرى القائمة بموجب القانون الدولي)[20].

– القرار (2178) الصادر بتاريخ 24 سبتمبر 2014، نص في الفقرة (17) على: (منع استغلال الإرهابيين للتكنولوجيا والاتصالات والموارد، بما في ذلك الوسائل السمعية والفيديو، في التحريض على دعم الأعمال الإرهابية، مع الحرص في الوقت نفسه على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والامتثال للالتزامات الأخرى القائمة بموجب القانون الدولي)[21].

– القرار (2199) الصادر بتاريخ 12 فيفري 2015، أشار إلى: (قلق مجلس الأمن إزاء تزايد قيام الإرهابيين ومؤيديهم، في سياق انتشار العولمة بالمجتمعات باستعمال التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات، لا سيما شبكة الانترنت، في تيسير الأعمال الإرهابية، وكذلك استعمالها في التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية وتجنيد مرتكبيها وتمويلها والتخطيط لها)[22].

– القرار (2253) الصادر بتاريخ 17 ديسمبر 2015، أكد في الفقرة السادسة على: (حظر ومنع الموارد المستخدمة في توفير خدمات استضافة المواقع على شبكة الانترنت وما يتصل بها من خدمات، التي تُستغل في دعم تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وغيرهما من الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات أو الكيانات المدرجة أسماؤها في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم الدولة الإسلامية "تنظيم داعش" وتنظيم القاعدة)، كما على: (منع إساءة استغلال شبكة الانترنت لأغراض إجرامية من قِبَل تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وسائر من يرتبط بهما من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات)[23].

ب) مصادر تمويل الإرهاب عن طريق الأنترنت:

يتم تمويل الإرهاب عن طريق استخدام الأنترنت للتخفي من خلال بيع المخدرات، وكذا بيع الآثار وتجارة الجنس.

– **المخدرات:**

استغلت داعش الأراضي الزراعية بزراعة كل ما يمكن أن ينتج عنه «مخدرات» وبيع المحاصيل عبر متاجر متخصصة على شبكة تور بالتعاون مع تجار المخدرات في الجريمة المنظمة، فكانت مصدر تمويل بالملايين، ولاحظ أن شحن الهيروين مثلا يتم لجميع دول العالم، ما يعني أن الجريمة المنظمة منتشرة في كل مكان لتبيع منتجات داعش.

- **بيع الآثار:**

تباع الآثار التي استولت عليها داعش من المواقع الأثرية التي تسيطر عليها، على متاجر موقع تور والتي يديرها في العادة جماعات الجريمة المنظمة، ويتم تهريبها عبر الحدود بذات الطرق التي تعمل بها الجريمة المنظمة العابرة للقارات، والتي تعتمد غالبا على علاقاتها المبنية على الرشاوى ونفوذ أعضاء الجريمة المنظمة.

- **تجارة الجنس:**

تستغل داعش رواج تجارة جنس الأطفال على شبكة تور، من صور وأفلام ومجلات وتعرض ما تنتجه للبيع على متاجر تور المخصصة لهذا الغرض، ومن يلاحظ إبداع داعش في تصوير أفلام إعدام الأسرى يدرك تماما قدرتها على إنتاج أفلام إباحية عالية الجودة[24].

ثانيا/ الطرق الحديثة لتكوين التنظيمات الجهادية عبر شبكة الإنترنت:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة رئيسية للجماعات الإرهابية لنشر أفكارها المتطرفة واستقطاب مجندين لها، خاصّة بعد أن وصل عدد مستخدميها إلى ما يقارب المليارى مستخدم، هذا ويعتبر موقع ''فيسبوك''، أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، حيث تقوم الجماعات الإرهابية بإنشاء ''مجموعات'' على ''فيسبوك'' من أجل اجتذاب الذين يتوافقون معها فكرياً، وذلك من خلال إيهامهم بتبني قضايا ذات بعد إنساني، كدعم القضية الفلسطينية مثلا أو الحديث عن الإسلام بصفة عامة، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين إلى هذه المجموعات، يتمّ تحميل المواد الجهادية تدريجياً بطريقة لا تتخالف مع سياسات الـ''فيسبوك''، من ثمة يتم توجيه أعضاء المجموعة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية[25].

وتتيح الإنترنت العديد من الإمكانات لجميع مستخدميه، من حيث سهولة الاستخدام ورخص التكلفة والقدرة على التخفّي والتمويه والتشبيك بين الأفراد، فضلاً عن تسهيل الحصول على المعلومات والدخول على قواعد البيانات ومعظم الخدمات الحكومية، خاصة مع اتجاه كثير من الدول إلى تحديث أنظمتها وخدماتها الإلكترونية[26].

إن شبكة الانترنت في حد ذاتها تعتبر مكتبة إلكترونية هائلة الحجم، وتكتظ بالمعلومات الحساسة التي يسعى الإرهابيون للحصول عليها مثل أماكن المنشآت النووية، والمطارات الدولية،

والمعلومات المختصة بسبل مكافحة الإرهاب، وبذلك يكون 80 % من مخزونهم المعلوماتي معتمداً في الأساس على مواقع إلكترونية متاحة للكل، دون خرق لأي قوانين أو بروتوكولات الشبكة[27].

يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة الإنترنت لبث أفكارهم الضالة، الدعوة إلى مبادئهم المنحرفة، ولإبراز قوة التنظيم الإرهابي، وللتعبئة الفكرية وتجنيد إرهابيين جدد، ولإعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني، وللتدريب الإلكتروني من خلال تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بشن هجمات إرهابية، فقد أنشئت مواقع إرهابية إلكترونية لبيان كيفية صناعة القنابل والمتفجرات، والأسلحة الكيماوية الفتاكة، ولشرح طرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية اختراق وتدمير المواقع الإلكترونية، والدخول إلى المواقع المحجوبة، ولتعليم طرق نشر الفيروسات، ونحو ذلك.

والموقع عبارة عن معلومات مخزنة بشكل صفحات، وكل صفحة تشتمل على معلومات معينة تشكلت بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز تسمى لغة تحديد النص الأفضل، ولأجل رؤية هذه الصفحات يتم طلب استعراض شبكة المعلومات العالمية ويقوم بحل الرموز، وإصدار التعليمات لإظهار الصفحات المكتوبة.

وإذا كان الحصول على مواقع افتراضية صعباً بالنسبة للإرهابيين، فإن إنشاء مواقع خاصة بهم على شبكة الإنترنت لخدمة أهدافهم وترويج أفكارهم الضالة أصبح سهلاً وممكناً، ولذا فإن معظم التنظيمات الإرهابية لها مواقع إلكترونية، وهي بمثابة المقر الافتراضي لها.

استغل تنظيم الدولة (داعش) الانترنت في بث عمليات الإعدام التي كان يقوم بتنفيذها في الأسري وذلك لبث الرعب والفزع في نفوس أهالي المدن التي كان يرغب في السيطرة عليها وهو ما تحقق جزئياً في هروب واستسلام مدن وقري لتنظيم الدولة (داعش) خوفاً من تعرضهم لمصير من قبلهم ، كذلك استغل التنظيم في تجنيد العديد من الشباب حول العالم حيث بلغ عدد البلدان التي انضم منها أفراد الى تنظيم الدولة (داعش) إلى 70 دولة.

وقد سمحت ثورةُ الأنترنت للجماعات الإرهابية بإخفاء عملياتها بطرق جديدة، أكثر تعقيداً عن سابقتها التقليدية. فالجماعات الإرهابية أصبحت تدرك أهمية الإنترنت من خلال ما يوفره من خدمات موثوق بها، وشروط ميسرة، وهويات افتراضية. فطالبان، على سبيل المثال، أخذت تدير موقعاً دعائيّاً لعملياتها العسكرية وتفجيراتها الانتحارية ضد القوات الأمريكية في أفغانستان، لأكثر من سنة، مع العلم بأن هذا الموقع الإلكتروني كان مملوكاً لشركة أمريكية في ولاية تكساس الأمريكية، وكانت تُؤجر المواقع الإلكترونية بمبلغ 70 دولارًا في الشهر، تُدفع بواسطة بطاقة الائتمان، وكانت تتعامل مع نحو 16 مليون حساب مستخدم[28].

كما استطاعت الجماعاتُ الإرهابية استخدام الإنترنت في التواصل مع بعضها بعضاً عبر القارات، وهو الأمر الذي كان يستغرق شهوراً في الماضي. ليس هذا فحسب، بل استطاعت الجماعات الإرهابية تبادل المعارف بطرق جديدة ومبتكرة. وهو ما يسميه خبراء الأمن (TTPS) (Terrorist Tactics, Techniques, and Procedures)، وهو اختصار لـ"تكتيكات وتقنيات وإجراءات". فوصفات المتفجرات متوفرة بسهولة على شبكة الإنترنت، وكذلك طرق تجهيز العبوات الناسفة التي كان يتم استخدامها في مناطق الصراع من العراق إلى أفغانستان. وبذلك يكون الإنترنت قد وفّرَ لهذه الجماعات مساحات افتراضية للتدريب بعيداً عن خطر قصف الطائرات بدون طيار، وكذلك وفّرَ الإنترنت للجماعات الإرهابية مصدراً منخفض التكلفة لجمع المعلومات الاستخباراتية حول أهدافهم. فعلى سبيل المثال، مكّنت تقنية (Google Earth) جماعة (لشكر طيبة Lashkar-e-Taiba) الباكستانية الإرهابية من التخطيط لهجمات مومباي عام 2008[29].

ج)المواقع الإلكترونية الخاصة بتجنيد الإرهابيين:

تعمل الجماعات الإرهابية جاهدة لجلب عدد أكبر من المجندين في صفوفهم من خلال إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بتجنيد الإرهابيين تتميز ب:

- الشكل الفني المبدع في التصميم والحرفية في تقسيم الموضوعات والصور والمحتويات.
- توفير خدمات تجاوز حجب المواقع وترسل بصورة منتظمة للأعضاء وتقدم كل جديد من خلال التواصل المنظم مع الأعضاء.
- التحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث وملامسة رد الفعل الإنساني العفوي للإنسان والتعليق عليها وفق وجهة النظر التي يؤمنون بها.
- استقطاب كُتاب لهم تأثيرهم والنشر لعلماء معتبرين لرفع مستوى الثقة بالموقع.
- التنسيق العالي بين هذه المواقع لنشر البيانات التي تخصهم والمواد الجديدة التي يقدمها أحد قادة التنظيمات ومفكريها.
- صناعة نجوم هذه المنتديات ومؤازرتهم سواء من حيث حجم الرواد أو تميز مواضيعهم عن غيرها.
- توفير المواد السمعية والمرئية والكتب وغيرها لطالبيها بشكل سريع وفي صورة فنية محترفة.
- تقديم المعونة والمشورة الفنية لمساعدة المتصفحين لإخفاء الأثر من خلال مواقع وسطية أو برامج معينة.
- توزيع الأدوار في إدارة المواقع لأشخاص ذوي مقدرة متميزة وينتمون إلى بلدان مختلفة.
- تقديم مجموعة من الخيارات الثقافية المساعدة مثل خدامات تحميل الكتب وغيرها.

ومن وسائل التجنيد عند الإرهابيين:

– **الإغراء بالمال** :قال خبراء في الأمم المتحدة أن تنظيم داعش يدفع لأنصاره ما يصل إلى 10 آلاف دولار عن كل شخص يجندونه للانضمام إلى صفوف التنظيم ويستخدم مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات غير الرسمية التي تضم أصدقاء وأقارب العديد منهم، وإذا كان الشخص الذي يتم تجنيده حاصل على تعليم جيد مثل أن يكون مختصا في الكمبيوتر أو طبيبا، يتم دفع مبلغ أكبر لمن يجنده.

– **التجنيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي**: تتوافر مواقع تواصل اجتماعي وغرف دردشة ومنتديات على شبكة(TOR) ومؤخراً أصبحت فيسبوك جزءا منها، وتستخدم هذه الشبكات في التعارف وعرض الخدمات، والمجموعات التي تهتم باختصاص معين، وتنتشر فيها المنظمات الإجرامية والإرهابية لتبادل الأخبار والأحداث والتجنيد والتمويل وما إلى ذلك.

– **التجنيد عبر مواقع ويب خاصة**: تعتبر المواقع التالية من أشهر المواقع على شبكة تور وتحتوي ما بين منتديات وغرف دردشة ومواقع تواصل اجتماعي[30].

ومن أهم نماذج من مواقع الإرهابيين نجد:

– **موقع النداء**: وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.

– **ذروة السنام**: وهي صحيفة إليكترونية دورية للقسم الإعلامي لتنظيم القاعدة.

– **صوت الجهاد**: وهي مجلة نصف شهرية، يصدرها ما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وهي تصدر بصيغت (pdf) ،(word)، وتتضمن مجموعة من البيانات والحوارات مع قادة التنظيم ومنظريه.

– **البتار**: وهي مجلة عسكرية إليكترونية متخصصة، تصدر عن تنظيم القاعدة، وتختص بالمعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد.

ولقد وجد الإرهابيون غايتهم في تلك الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية التي جلبتها حضارة التقنية في عصر المعلومات، فأصبح للمنظمات الإرهابية العديد من المواقع على الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)،وصارت تلك المواقع من أبرز مظاهر وأشكال الإرهاب الإلكتروني، وظهر مؤخراً ما يعرف بالإرهاب الاستراتيجي وهو على غرار ما حصل في تسريبات ويكيليكس الشهيرة.

ويستخدم الإرهابيون بكثافة الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة وموقع التواصل الاجتماعي، ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة صفحات من الويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين من المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو وغيرها من الخدمات، ولقد

أحدثت هذه الشبكات تغييراً جذرياً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات[31].

– ثالثا/ ضرورة التفرقة بين الإرهاب الالكتروني والدين الإسلامي:

إن ما تصوره وسائل الإعلام الغربية من ربط بين الإسلام والعنف[32] ساهم بشكل مباشر في ترسيخ فكرة أن الإرهاب صناعة إسلامية، ومما يؤسف له أن الإسلاميين المتطرفين غالبا ما يصفون أعمالهم الإرهابية بمصطلحات تسهم في شحن مشاعر الحقد، فاعلان الحرب ضد اليهود والصليبيين، كما فعل زعيم تنظيم القاعدة[33] "أسامة بن لادن"[34]، وتفسير خطف الطائرات وتفجيرها في أحداث 11 سيتمبر 2001 على أنها أعمال جهاد ساهم بقدر كبير في توسيع فكرة الربط بين الإرهاب والإسلام في الأوساط الغربية[35].

استعرضت البحوث والدراسات التي قدمت ضمن أعمال الدورة الحادية عشرة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث التي عقدت في استكهولم بالسويد في بداية شهر جويلية 2003 برئاسة "الشيخ يوسف القرضاوي" قضية الجهاد ونفي علاقته بالإرهاب، وكان القاسم المشترك للبحوث والدراسات التي نوقشت في ختام أعمال هذه الدورة هو تحديد مفهوم الجهاد والإرهاب، حيث يرى "الشيخ يوسف القرضاوي": "إن الإرهاب المتفق عليه والذي لا يكاد يخالف فيه أحد وتحاربه كل الشرائع والقوانين، الإرهاب المدني وهو الإرهاب الذي يهدد حياة الناس المدنية والاجتماعية بواسطة العمليات الإجرامية، وهو الذي يقوم به قطاع الطرق ومن على شاكلتهم ينهبون الأموال ويسفكون الدماء، ويتحكمون في رقاب الناس وممتلكاتهم بقوة السلاح"[36].

ويحتفظ الغرب عموماً بذاكرةٍ سلبية تجاه العالم الإسلامي، ولقد كانت هجمات 11 سبتمبر 2001 نقطة فارقة في المواجهة المحورية بين الغرب في جانب والعالمين العربي والإسلامي في جانبٍ آخر[37]، فقد اكتشفت الولايات المتحدة الأميركية – ربما للمرة الأولى في تاريخها – أنه يمكن الهجوم عليها داخل أراضيها وأنه لا يوجد حائل يمنع ذلك، حيث كانت "غزوة نيويورك" كما سمّاها تنظيم «القاعدة» حينذاك بمثابة صفعة الإفاقة لدى واشنطن وحلفائها للقيام بسلسلة من العمليات العسكرية تحت مظلة مكافحة «الإرهاب»، وهو ما سمح بشدّة للربط بين التطرف الإسلامي والإرهاب الدموي وأعطى بالتالي مسوغاً لاستخدامٍ جديد للإسلام، هذه المرة تحت غطاء «مكافحة التطرف والعنف والإرهاب» بعدما جرى استخدام الإسلام والمسلمين ثلاث مراتٍ من قبل، كانت الأولى في مواجهة الشيوعية والثانية لضرب القومية، والثالثة لتصفية الكفاح المسلح بخلطه بالمقاومة الإسلامية تحت مسمى «الإرهاب» [38].

إن حكم الإرهاب في شريعة الإسلام هو التحريم لأسباب منها:

– إنه من الإفساد في الأرض بكل ما يقلق حياة الإنسان واستقراره من ترويع أو تهديد، أو هتك لحقوق ، أو تعد على شخصه وماله.

- إنه عدوان على الإنسانية وترويع للآمنين .
- إنه يناقض الرحمة التي جاء بها الإسلام[39].

إلى جانب تنظيم القاعدة نجد ظهور جماعات إرهابية متطرفة تهدد السلم والأمن الدوليين خاصة بوكو حرام وهى جماعة إسلامية نيجيرية مسلحة[40]، وتعنى بوكو حرام بلغة الهاوسا (تحريم التعليم الغربي). وقد تأسست الجماعة عام 2004 على يد "محمد يوسف"[41]، وهو شاب نيجيري ترك التعليم في سن مبكرة، وحصل على قدر من التعليم الديني غير النظامي. وقد تشكلت جماعة بوكو حرام في الأصل من مجموعة من الطلاب، تخلوا عن الدراسة, وأقامت الجماعة قاعدة لها في قرية كاناما بولاية يوبه شمال شرقي نيجيريا على الحدود مع النيجر[42].

بالنسبة للملامح الفكرية لجماعة بوكو حرام، فإنها ترتكز حول عدد من الأصول الفكرية، أهمها العمل على تأسيس دولة إسلامية في نيجيريا بالقوة المسلحة، والدعوة إلى التطبيق الفوري للشريعة الإسلامية في جميع الولايات النيجيرية، وعدم جواز العمل في الأجهزة الأمنية والحكومية في الدولة، كما أن الجماعة ترفض بشدة التعليم الغربي والثقافة الغربية[43]، وتدعو إلى تغيير نظام التعليم في نيجيريا[44], بالإضافة إلى أن بوكو حرام لا تختلط كثيرا بالمجتمعات الموجودة فيها، وتفضل الانعزالية[45].

بالإضافة عرف المجتمع الدولي حاليا ظهور جماعية إرهابية جدّ خطيرة تسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي يُعرف اختصاراً بداعش بزعامة "أبو بكر البغدادي"، ويُطلق على المنتمين له اسم الدواعش، والذي يسمي نفسه الآن الدولة الإسلامية[46]، وهو تنظيم سلفي وهابي مسلح يُوصف بالإرهاب، يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه – حسب إعتقادهم– إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ينتشر بشكل رئيسي في العراق وسوريا وله فروع أخرى في جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان[47].

وتحت قيادة زعيمها "أبو بكر البغدادي"، نمت داعش بشكل ملحوظ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الاقتصادي والسياسي المزعوم ضد السنة العراقيين العرب، وانتشرت بشكل كبير في المحافظات السورية من الرقة، وإدلب، ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية.

كان لداعش صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة حتى فيفري عام 2014، حيث أنه بعد صراع طويل على السلطة استمر لمدة ثمانية أشهر، قطع تنظيم القاعدة كل العلاقات مع جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث تعتبر القاعدة داعش تنظيمًا وحشيًّا[48].

يرى الباحث الأميركي" كلينت واتس" أن المعطيات الموجودة في ساحة الصراع اليوم تشير إلى تقدّم تنظيم الدولة الإسلامية على باقي التنظيمات الجهادية، وفي مقدّمتها التنظيم الأم "القاعدة"، ويشير في دراسته التي صدرت عن معهد أبحاث السياسة الخارجية الأميركي، إلى أنّ التغيرات الحاصلة اليوم في

منطقة الشرق الأوسط لم تطل المشهد الجيوسياسي فحسب، بل تجاوزته لتخوض في أعماق أيديولوجيات التنظيمات الجهادية ذاتها خاصة القاعدة وداعش، وتكشف عن سباق مستحدث فيه من الغرابة ما يجعل الفوز بريادة الإرهاب وتزعم عمليات سفك الدماء هدفا يتنافس عليه المتنافسون[49].

خاتمة:

في نهاية الدراسة أردنا أن تكون حوصلة لجملة من التوصيات أهمها:

– ضرورة وضع تعريف دقيق لمصطلح الإرهاب وعدم الاكتفاء بوصفه حتى لا يكون أداة للهيمنة والسيطرة في يد الدول الكبرى، والاهتمام أكثر جدية بخطورة الإرهاب الالكتروني في تهديد السلم والأمن الدوليين.

– السعي لحجب وإزالة المواقع الإلكترونية المشبوهة التي تسعى إلى نشر الإرهاب والأفكار المتطرفة، وتلك المواقع التي تدعو وتعلّم الإرهاب والعدوان والاعتداء على الآخرين.

– تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع جريمة الإرهاب الإلكتروني، وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التربوية (المدرسة، الأسرة، الجامعة، دور العبادة، أجهزة الإعلام)، وذلك بالتوعية حول خطورة هذه الجرائم على الأسرة والمجتمع.

– سن القوانين أو التشريعات الخاصة التي تسد كافة الثغرات التي تكتنف جريمة الإرهاب الإلكتروني وسبل التحقيق فيها، كالقوانين المتعلقة بكيفية اكتشاف الأدلة الإلكترونية، وحفظها، والأدلة التي تقبل قانوناً لإثباتها.

– ضرورة أن تكون هذه المواقع الإرهابية مصدر معلومات كبيرة للأجهزة الأمنية، من حيث علاقات الإرهابيين والفكر الإرهابي والخطط الإرهابية ودراسة البيانات الصادرة عن أرباب الإرهاب، لمعرفة خططهم واستراتيجياتهم حتى تتمكن الأجهزة الأمنية من مواجهة الإرهاب في المستوى الفكري نفسه واللوجستي إن لم تتفوق عليهم بواسطة استخدام أسلحتهم ومواقعهم.

– عقد الاتفاقيات بين الدول بخصوص جرائم الإرهاب الإلكتروني وتنظيم كافة الإجراءات المتعلقة بالوقاية من هذه الجريمة وعلاجها وتبادل المعلومات والأدلة في شأنها، بما في ذلك تفعيل اتفاقيات تسليم الجناة في جرائم الإرهاب الإلكتروني.

– تعزيز التعاون الدولي من خلال مراقبة كل دولة للأعمال الإجرامية التخريبية الإلكترونية الواقعة في أراضيها ضد دول أو جهات أخرى خارج هذه الأراضي.

الهوامش:

[1]– لا يكاد يمر أسبوع حتى تطلعنا وسائل الإعلام المختلفة بأخبار عن أعمال إرهابية أو إعلان دول أو منظمات دولية عن قيامها بأنشطة مختلفة لمقاومة وقمع أعمال إرهابية، انظر: **محمود حجازي**، مكافحة الإرهاب الدولي بين القانون الدولي وممارسات الدول، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 5.

[2]– قامت هيئة الأمم المتحدة بإنشاء لجنة متخصصة مهمتها الرئيسية دراسة الأسباب والدوافع الكامنة وراء عمليات الإرهاب الدولي، راجع: **محمد عبد المطلب الخشن**، تعريف الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013، ص 9.

[3] - Voir: **Carole André-Dessornes**, «Les États-Unis et la lutte contre le terrorisme international depuis le 11 septembre 2001», Géostratégiques, n° 29, 4 ème trimestre, 2010, p.113.

- Selon Kofi Annan: « Cet attentat n'était pas simplement dirigé contre les États-Unis, mais contre l'humanité elle-même», Voir: **Kofi Annan**, Interventions, une vie dans la guerre et dans la paix, Odile Jacob, Paris, 2013, p.356.

[4]– الحرب على الإرهاب هي سابقة خطيرة في العلاقات الدولية من حيث أنها تعطي للولايات المتحدة وحلفائها فرصة ابتداع شرعية دولية جديدة وموازية وبديلة عن شرعية الأمم المتحدة، فهذه الشرعية الجديدة المزعومة ستفتح الباب على مصراعيه أمام أي تدخل بدعوى الدفاع عن المبادئ أو المحافظة على المصالح تحت ذريعة محاربة الإرهاب، لذلك تتجاوز الشرعية الدولية بمفهومها التقليدي المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، وتؤدي إلى حلول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها محل الأمم المتحدة في الحرب المعلنة على الإرهاب، انظر: **أمال يوسفي**، عدم مشروعية الإرهاب في العلاقات الدولية، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 85 .

- « En réponse aux attaques du World Trade Center et du Pentagone, le Président Bush a déclaré la guerre au terrorisme mondial (« *terrorism with a global reach* ») et a annoncé que la guerre ne se terminerait qu'avec l'éradication de ce mal. La punition des instigateurs des attentats, la déroute de leurs complices talibans au terme d'une campagne militaire fulgurante marquent ainsi le début, et non la fin, de la riposte américaine.», **Gilles Andréani**, « La Guerre contre le Terrorisme, le piège des mots», Annuaire Français de Relations Internationales, Vol. 4, 2003, p. 102.

[5]– انظر: **جعفر حسن جاسم الطائي** ، جرائم تكنولوجيا المعلومات، رؤية جديدة للجريمة الحديثة، الطبعة الأولى، دار البداية، 2012، ص 108.

[6]– **محمد عبد المطلب الخشن**، تعريف الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013، ص 121.

[7] - **Kevin Constant Katouya**, Réflexions sur les instruments de droit pénal international et européen de lutte contre le terrorisme, Editions Publibook, Paris, 2013, pp. 29-30.

[8] - **Emmanuel Decaux**, «Terrorisme et droit international des droit de L'homme», in: Terrorismes, Histoire et droit, Sous la direction de Henry Laurens et Mireille Delmas-Marty, CNRS Edition, Paris, 2010, pp. 300-301.

[9]– **كامل فيلالي**، " القانون الدولي الإنساني والإرهاب"، إسهامات جزائرية حول القانون الدولي الإنساني، الطبعة الأولى، كريكو للتصميم والطباعة، 2008، ص 39.

- «Dans le nécessaire débat qui s'engage sur la définition d'une norme internationale du terrorisme, le Professeur Francis Szpiner propose que soit retenue la définition suivante : « Tout meurtre, acte de torture ou de barbarie, prise d'otages, destruction d'édifices habités ou servant à l'habitation, détournement d'aéronefs commis individuellement ou collectivement dans le but de troubler gravement la paix publique par l'intimidation ou la terreur est un acte de terrorisme. Quand ces actes ont eu lieu dans une situation de conflit armé, s'ils visent des personnes civiles, ils constituent un acte de terrorisme. Toute

personne qui fournit aide et assistance à la commission de ces crimes est complice du crime d'acte de terrorisme », **Francis Szpiner**, «Définir le terrorisme»**,** in: Livre Noir. Recueil des contributions préparatoire au colloque: Terrorisme et responsabilité pénale internationale. Organisé par : S.O.S. Attentats, 5 Février 2002, p.21.

[10]– انظر: **حسنين عبيد**، الجريمة الدولية، دراسة تحليلية تطبيقية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 224.

[11]– **عبد الرحيم صدقي**، الإرهاب السياسي والقانون الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 98.

– قررت منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الأنتربول) اعتبار العمل الإرهابي إرهابا دوليا في الحالات التالية:

– إذا كانت الأهداف المعلنة من جانب مرتكبي العمل الإرهابي تمسّ أكثر من دولة.

– إذا بدأ ارتكاب الفعل الإرهابي في بلد وانتهي في بلد آخر.

– حينما يعمل مرتكبو الفعل الإرهابي من الخارج.

– حينما يتم التخطيط والإعداد للعمل الإرهابي في بلد ويتم التنفيذ في بلد أخر.

– إذا كان ضحايا العمل الإرهابي ينتمون إلى دول مختلفة.

– إذا كان الضرر الواقع يمس دولا أو منظمات دولية مختلفة، راجع: **محمد عبد المطلب الخشن**، المرجع السابق، ص ص 124-125.

[12]– **حمياز سمير**، إشكالية التدخل والسيادة في ضوء الإستراتيجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب الدولي – دراسة حالة الشرق الأوسط–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 30 جوان 2014، ص 82.

[13] -Voir: **Mireille Delmas-Marty**, «Typologie juridique du terrorisme: durcissement des particularismes ou émergence d'une communauté mondiale de valeurs», in Terrorismes, Histoire et droit, Sous la direction de Henry Laurens et Mireille Delmas- Marty, CNRS Edition, Paris, 2010, pp. 167-168-169.

[14]– للتفصيل أكثر، راجع: **إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي**، " الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر"، الكتب العربية، القاهرة، 2007، ص ص91–92، في الموقع الالكتروني:

www.kotobarabia.com

[15]– انظر: **عبد الله سليمان**، "ظاهرة الإرهاب والقانون"، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، الإقتصادية والسياسية ، مجلد 28، العدد 4، 1990، ص 932.

[16]– في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001، ظهرت حالة أقرب إلى هوس(هيستيريا) معادية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي، وأيضا بين كثير من السياسيين، ولقيت هذه الهستيريا الخطابية والموافقة تشجيعا معتبرا من جانب أنصار إسرائيل من النشطاء السياسيين والمثقفين، فقد سارعوا إلى رسم خطوط متوازية لإرهاب يلهمه الإسلام ضد إسرائيل والولايات المتحدة على السواء، انظر: **علي لونيسي**،" الإرهاب الإسلامي كبديل عن الإرهاب الشيوعي في منظور الولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة معارف، العدد 9، ديسمبر 2010، ص 47.

[17] - D'après Eric David, « l'acte de terrorisme est considéré, en général, comme un acte de violence grave commis par un individu ou un groupe d'individus contre des personnes innocentes dans la poursuite d'un objectif idéologique », Voir: **Jean Marie Vianney Nyirurugo**, La Cour Pénale Internationale et le terrorisme international: Le problème de compétence ratione materiae, Licence en droit, Université Libre de Kigali, Rwanda, 2006, p 9, in: www.memoireonline.com

[18]– انظر: **بدر أحمد**، " الإرهاب الالكتروني... أدواته وآثاره... أساليب لوقاية والعلاج"،

[19]– انظر: **أحمد ناصر أبو السعود**، الإرهاب الالكتروني، الموسوعة السياسية، في الموقع الالكتروني:

[20] - UN doc. SC/RES/2170 /2014, 15 août 2014.
[21] - UN doc. SC/RES/2178 /2014, 24 septembre 2014.
[22] - UN doc. SC/RES/2199 /2015, 12 février 2015.
[23]- UN doc. SC/RES/2253 /2015, 17 décembre 2015.
[24]– راجع: مواجهة خطر التطرف وفكر الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي، مركز المزماة للدراسات والبحوث، 25 جانفي 2016، في الموقع الالكتروني: www.almezmaah.com
[25]– المرجع نفسه.
[26]– المرجع نفسه.
[27]– انظر: **إيهاب شوقي**، " الإرهاب الالكتروني وجرائمه"، جريدة السكينة، في الموقع الالكتروني:
www.assakina.com
[28]– انظر: **أحمد ناصر أبو السعود**، المرجع السابق.
[29]– المرجع نفسه.
[30]– انظر: **إيهاب شوقي**، المرجع السابق.
[31]– المرجع نفسه.
[32]– **إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي**، المرجع السابق، ص ص 181-182.
[33] – يرى كثير من الباحثين أن أصل كلمة القاعدة يرجع إلى تأسيس (أبو عبيدة البنشيري) لمعسكرات تدريب للمجاهدين لمقاومة الاحتلال الروسي لأفغانستان، أطلق عليها اسم معسكرات التدريب بالقاعدة، كما يرى بعض الباحثين أن القاعدة تشكلت في 11 أوت 1988 في اجتماع عدد من قادة الجهاد الإسلامي المصري مع أسامة بن لادن، و ترتكز حاليًا وبكثافة في اليمن، وخاصة في المناطق القبلية والمناطق الجنوبية انظر: **صبري محمد خليل**، " تنظيم القاعدة: أصوله الفكرية والمواقف المتعددة منها"، صحيفة الراكوبة، 16 ماي 2001، في الموقع الالكتروني: www.alrakoba.net
[34]– « إن إرهابنا لكم وأنتم تحملون السلاح على أرضنا هو أمر واجب شرعا ومطلوب عقلا ... من أجل إعادة إرساء عظمة الأمة وتحرير الأماكن المقدسة المحتلة ... وهؤلاء الشباب يختلفون عن جنودكم، فمشكلتكم هي كيفية إقناع جنودكم بالإقدام على الحرب، أما مشكلتنا فهي كيفية إقناع شبابنا بانتظار دورهم في العمليات والقتال»، « إعلان الجهاد ضد الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين الشريفين»، الشيخ أسامة بن لادن، فتوى، العام 1996، انظر: **عبد الباري عطوان**، القاعدة، التنظيم السري، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت، 2007، ص 77.
[35]– **لونيسي علي**، " الإرهاب الإسلامي كبديل عن الإرهاب الشيوعي في منظور الولايات المتحدة الأمريكية"، المرجع السابق، ص 52.
[36]– نقلا عن **لونيسي علي**، " الإرهاب الإسلامي كبديل عن الإرهاب الشيوعي في منظور الولايات المتحدة الأمريكية"، المرجع السابق، ص 57.
[37]– بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وجّهت الولايات المتحدة الأمريكية أصابع الاتهام إلى"أسامة بن لادن" والقاعدة في الهجمات التي وقعت على مركز التجارة العالمية ومبنى البنتاغون، راح ضحيتها حوالي ثلاثة آلاف شخص وأدت إلى خسائر اقتصادية تقدر بأكثر من 150 مليار دولار، وضعت إدارة الرئيس الأمريكي "جورج بوش" "أسامة بن لادن" وتنظيم القاعدة على رأس المطلوبين للانتقام منهم، راجع: **مانويل ألميدا**، " الربيع العربي ومقتل زعيم القاعدة.. هل هي نهاية فورة الجهاد ما بعد أسامة"، المجلة، العدد رقم 1563، ماي 2011، ص 30، في: www.majalla.com
[38]– انظر: **مصطفى الفقي**، "توظيف الغرب للإسلام"، جريدة الحياة، الأربعاء 11 مارس 2015، في:
www.alhayat.com

[39] – **مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد الحربي**، " الإرهاب في نظر الإسلام عدوان على الإنسانية"، منتدى الفكر الاسلامي، 21 فيفري 2006، ص ص 14-15.

[40] - **Marc-Antoine Pérouse de Montclos**, «Boko Haram et le terrorisme islamiste au Nigeria : insurrection religieuse, contestation politique ou protestation sociale ?», Questions de Recherche, N°40, Juin 2012, p. 4, in:
http://www.ceri-sciences-po.org/publica/qdr.htm

[41] - «Aux yeux des stratèges, le cas Boko Haram paraît d'autant plus inquiétant qu'il se développe dans un pays qui connaît déjà de fortes tensions « religieuses » et qui compte le plus grand nombre de musulmans en Afrique. De façon plus conjoncturelle, suite à la guerre en Libye, la prolifération d'armes au Sahel fait aussi craindre des attaques contre les alliés des États-Unis dans la région, notamment le gouvernement nigérian du président Goodluck Jonathan, qui est lui-même chrétien. *A priori*, rien ne prédestinait pourtant les partisans de Boko Haram à se rapprocher de la mouvance d'Al-Qaïda, qui professe une forme différente d'Islam. Lorsqu'elle s'enracine à Maiduguri au début des années 2000, la secte est d'abord et avant tout un mouvement de protestation sous l'égide d'un leader spirituel, Mohammed Yusuf. Après avoir fomenté leur première attaque contre des postes de police de l'État de Yobe fin 2003, ses éléments les plus radicaux disparaissent dans la nature et semblent se terrer en milieu rural. À l'époque, on les suspecte plutôt d'être passés au Niger, au Tchad ou dans les montagnes Mandara à la frontière du Cameroun. Mais le mouvement se nourrit des désillusions qu'alimente la corruption des gouverneurs du Nord Nigeria chargés d'appliquer la charia.», Voir: **Marc-Antoine Pérouse de Montclos**, op.cit., p. 4.

[42] – في عام 2009، وقعت مواجهات بين جماعة بوكو حرام والشرطة والجيش، شملت عدّة ولايات شمالية، راح ضحيتها مئات أو آلاف من الضحايا من المدنيين، وانتهت بإعلان الحكومة النيجيرية أنها قتلت جميع أفراد جماعة بوكو حرام، بمن فيهم زعيم الجماعة " محمد يوسف"، غير أن هذا لم يشكل نهاية الجماعة، حيث ينسب إليها سلسلة من التفجيرات والهجمات التي شهدتها المناطق الشمالية الشرقية من نيجيريا في الفترة من 2010 إلى 2011. وأهم هذه التفجيرات سوق أبوجا في ديسمبر 2010، وتفجير مركز الشرطة في مايدوكوري في جانفي 2011، وتفجير مكتب للجنة الانتخابية الوطنية المستقلة في مايدوكوري في أبريل 2011، وتفجير مقر الأمم المتحدة في أبوجا في أوت 2011، انظر: بوكو حرام، في الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org

[43] - **Oladunjoye Patrick and Omemu Felix**, «Effect of Boko haram on School attendance in northern Nigeria», British Journal of Education, Vol.1, No 2, December 2013, pp. 1-9, in: www.ea-journals.org

[44] – منذ عام 2012، تبنى بوكو حرام المسؤولية عن إشعال النار في المدارس ومهاجمة الجامعات في الليل ، لكن بداية من 2013 أصبحت الهجمات أكثر وحشية، وتستهدف الطلاب والمعلمين على نحو متزايد، واعتبر بوكو حرام المدارس بأنها "مؤامرة ضد الإسلام". فقاموا بتهديد الآلاف من الأطفال ومنعهم من حضور المدارس مما انعكس على معدلات الحضور المنخفضة ومستويات محو الأمية، وخاصة بين النساء والفتيات، وعمدت جماعة بوكو حرام إلى اختطاف التلميذات والنساء والأطفال، للتفصيل أكثر، راجع:

- **Lauren Ploch Blanchard**, «Nigeria's Boko Haram: Frequently Asked Questions, Congressional Research Service», June 10, 2014 , pp. 5-6, in: www.crs.gov

[45] – ومن أهم العوامل أدت إلى تنامي جماعة بوكو حرام وزيادة نشاطها:

– سياسات الحكومات العسكرية والمدنية المتعاقبة في نيجيريا، والتي تستخدم العنف المفرط تجاه الحركات السياسية المناوئة لها، خاصة جماعة بوكو حرام، التي استطاعت أن تكسب العديد من الأنصار في أوساط الشباب، كما استطاعت أن تكسب تعاطف بعض المسلمين بسبب عمليات القتل البشعة والخارجة على القانون، والتي ارتكبتها الشرطة النيجيرية في حق أعضاء جماعة بوكو حرام، مما خلق نوعا من التعاطف تجاه الجماعة، وتقديم يد العون والمساندة لها.

– كما يلعب البعد العرقي دورا كبيرا في تنامي جماعة بوكو حرام، حيث تتشكل نيجيريا من قبيلتين كبيرتين، هما الهاوسا في شمال البلاد، وأغلبهم مسلمون، وقبيلة الإيبو، وغالبية أفرادها مسيحيون، وكثيرا ما تحدث اشتباكات دينية وعرقية بين القبيلتين.

– تعتبر جماعة بوكو حرام نفسها كمدافع عن الإسلام والمسلمين ضد المسيحيين، مما يعطى نوعا من التعاطف من بسطاء المسلمين تجاه الجماعة، أضف إلى ذلك كله تردى الوضع الاقتصادي، وانتشار البطالة والفساد الموجود في النخبة السياسية، وانضمام بعض الشباب إلى جماعة بوكو حرام، ومما زاد الأمر سوءا استخدام بعض السياسيين الانقسامات العرقية والطائفية من أجل الوصول للسلطة، وذلك عن طريق إثارة الاضطرابات العرقية والدينية، مما يعطى الفرصة للتيارات الدينية المتطرفة كى تنشط بقوة، على أساس أنها تدافع عن دينها وعقيدتها، راجع: بوكو حرام، في الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org

[46]– انظر: **معتز الخطيب**، " تنظيم الدولة الإسلامية: البنية الفكرية وتعقيدات الواقع"، في تنظيم "الدولة الإسلامية": النشأة، التأثير، المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر 2014، ص ص 8–9.

[47]– انبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق وهي التي شكّلها " أبو مصعب الزرقاوي" في عام 2004، الذي كان قد شارك في قوات المقاومة ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة والحكومات العراقية المتعاقبة في أعقاب غزو العراق عام 2003 خلال 2003–2011 حرب العراق، وذلك جنبًا إلى جنب مع غيرها من الجماعات السنية المسلحة لتشكل مجلس شورى المجاهدين التى مهدت أكثر لدولة العراق الإسلامية في أوجها، وقيل أنها تتمتع بحضور قوي في المحافظات العراقية من الأنبار، ونينوى، وفي محافظة كركوك، وأكثر تواجدا في صلاح الدين، وأجزاء من بابل، ديالى و بغداد، وزعمت أن بعقوبة باعتبارها عاصمة. ومع ذلك، فإن محاولات الدولة الإسلامية في العراق العنيفة لإحكام السيطرة على أراضي جديدة أدت إلى رد فعل عنيف من العراقيين السنة وغيرهم من الجماعات المتمردة، مما ساعد على دحر حركة الصحوة وتدنى سيطرتها، انظر: داعش، في الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org

[48]- **Olivier Guitta and Robin Simcox**, Terrorism in Nigeria: The Threat from Boko Haram and Ansaru, Published by The Henry Jackson Society, London, 2014, in: www.henryjacksonsociety.org

[49]– انظر: "داعش والقاعدة يتنافسان على زعامة الإرهاب"، جريدة العرب، الجمعة 2014/10/17، العدد 9710، السنة 37، ص 7. في: www.al**arab**.co.uk